باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥٨ ــ جامع التصانيف الحديثة

التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والاميركية من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٦
وفي اخره فهرست ابجدي لاسماء المولفين
عني بجمعه وترتيبه يوسف اليان سركيس الدمشقي طبع سنة ١٩٢٧م

المطبوعات في العالم كله تسير سيرا هائلا وللافرنج مجلات وكتب خاصة لاطلاع اهل البحث على مايطبع في مختلف المباحث. اما نحن الناطقين بالضاد فليس لنا من هذا الامر إلا الشيء النزر في بعض المجلات ولقد عني صديقنا يوسف اليان سركيس بوضع كتاب يفي بهذا الغرض و«جامعه» هذا يقع في ١٦٣ صفحة بقطع الثمن وقد اودعه جميع ماطبع في العالم من المصنفات العربية ماعدا الروايات فانه تكلم عن المهم منها واما سائر ما يصنف ويترجم وينقل الى لغتنا فقد جنح عنه لعدم خطورته.

ومن جملة ما تعرض لذكره مطبوعات العراق لكننا لاراه قد ذكر عشر ماطبع في هذه المدة. فعسى ان يزين كتابه هذا بجميع ما صدر في ديارنا في طبعته الثانية. فالجامع على كل حال مما يحرص على اقتنائه كل اديب يرغب في اغناء خزانته بنفائس المصنفات.

٥٩ ــ رواية فابيولا او بيعة الديليس

الكردنال بيقولاوس وسمن
ماستخرجه الى العربية من الفرنسية القس توما ايوب السرياني
طبعت طبعة ثانية منقحة بالمطبعة السريانية في بغداد سنة ١٩٢٥ في ٨٧١ ص

كلمة واحدة تعرف هذا الكتاب: «رواية فابيولة هي امتع رواية وضعت لتصوير حياة النصارى في القرون الاولى للمسيح فهي تتدفق شعورا رقيقا حساسا يطيل الفائدة لكل من يطالعها ومغازيها من اشرف المغازي وفي كل صفحة لذة جديدة لما فيها من تسلسل الفوائد المعقودة بها»

حسبنا مدحا لها انها نقلت الى جميع لغات الامم المتمدنة وراجت اعظم رواج وطالعها ويطالعها جميع طبقات القراء على اختلاف اعمارهم واجناسهم وارسلهم وقد قيض لنقلها الى العربية كاتب كفو وهو القس توما ايوب الحلبي فلقد صاغها في مبنى عربي متين لاغبار عليه سوى انه اختار عويص الالفاظ لأفراغ تلك المعاني في القوالب العربية فلم تجيء العبارة متدفقة او سلسة مع ان المشهور ان انشاء الروايات يجب ان يكون خاليا من كل غريب في اللفظ والمبنى وان يكون قريب المنال : ولهذا لاتوافق الكاتب على بعض التعابير كقوله في ص١٢ وتحت الرواق نشاهد شيئا كثيرا من الابواد والاشذاب الفاخرة . وهو يريد ان يقول : ونشاهد في الرواق شيئا كثيرا من الادوات والاثاث الفاخرة. ومثل هذا التعقيد في كل صفحة . وتعديدها يطول . والكتاب لايخلو من اغلاط الطبع او لعلها من اغلاط النسخة الاولى اومن وهم المترجم نفسه كقوله في ص٩ من السنة الاثنتين والثلاثمائة . والمشهور من السنة الثانية والثلاثمائة . وفيها : يبتغون التسلي والنزهة والاحسن والتنزه لانه معطوف على التفعل . وفيها ميدان مرس . والاشهر ميدان المريخ لان مرس عندهم من آلهة الحرب وهو المريخ بالعربية او ان يقال ميدان التدريب لان الجيوش كانت تتدرب فيه على المقارعة والطعان . وفي ص ١٢ في فناء المنزل الاولى . وقد تكرر تأنيث الفناء مرارا عديدة في الصفحات التالية. وفناء مذكر لامؤنث كما هو مشهور . وفي ص ١٣ الميثولوجية والصواب الميثولوجية بناء مثلثة . وفي ص ١٤ بزجاج سميك ، والزجاج لايكون فيه مثل هذا المقام سميكا (اي مرتفعا) بل ثخينا . والسميك بهذا المعنى شامية عامية لايعرفها الفصحاء. وفي ص ١٥ ليس مرجعه لفائدتها... وكانت اجرتها... على المضدة... انما هي حليها عدلت عن استعمالها... والصواب الى فائدتها... على المضدة... عدلت عن استعمالها . واحسن منهما انما هي حليها عدلت عن لبسها : لان الحلي تلبس . وهكذا يتعثر القارىء في كل صفحة تقريبا بشيء من خطأ الطبع او خلل الوضع او بتعبير يحتاج الى التدقيق والتسلسل على ان هذا كله لاينتقص المطالع من تذوق ما في تلك الرواية من حسن الاسلوب وبراعة التخيل وبداعة التمثيل فنحث القراء على الوقوف عليها .

بلوغ الارب في معرفة احوال العرب

—٣—

تكلمنا قبلا عن الجزءين الاول (في ٤:٢٩٩ و٢٤٥) والثاني (في ٤:٣٦٣) من هذا الكتاب النفيس فلنقل الان كلمتنا الاخيرة عن الجزء الثالث منه :

ذكر في الحاشية ١ من الصفحة ١٩ ما رد فيه رواية استاذه ورواية التاج وفي ص ٢٤ في الحاشية ١ عرف بحسن ذوقه صحة نسب الشعر فبين المولد منه وميزه عما هو اعلى منه سكا ومعنى ومبنى . وفي ح ١ من ص ٣٣ صحح رواية مخطوط فيها جاءت في تهذيب الالفاظ المطبوع في بيروت . وفي ص ٣٤ ح ٢ ترى تحقيقا آخر سد فيها رواية فاسدة وردت في علم من اعلام المدن الواردة في صحيح البخاري .

ومما يشكر عليه المحرر انه اوضح مسألة الشهور العربية وطرز الوقوف على الايام التي تبتدىء بها . ففيها فوائد لا تقف عليها إلا بشق النفس في سائر المصنفات .

وان اردت ان تتحقق ما للسيد محمد بهجته من الوقوف على اسرار النحو ودقائقه فعليك ان تراجع ج ٢ من ص ٨٧ فانك تجد فيها ما تطيب به نفسا وتقر به عينا .

وتطلبه لتسلسل المعنى في كل ما ينشد للاقدمين مما يتبعه بيتا بيتا ولذا تراه لا يرضى برواية استاذه في ما رواه في ص ٩٦ في ح ٣ وراجع فيما يقارب هذا المطلب ما قاله في ص ١٠٠ ح ٧ وفي ص ١٠٤ ح ٣ تراه يحفي في تحقيق الاعلام وهو امر يتطلب دقة نظر وتوغل في حفظ الاعلام ومثله قل في ص ١٠٥ ح ٢ وص ١٠٧ ح ١ وقد لاحظنا في هذا الصدد انه لا يذكر بلفظة تبجيل او تعظيم اذا ما النصارى وبخلاف ذلك اذا كانوا من المسلمين . ونحن نبتلد عن انه يقصد بغاية من عمله هذا والذي نظنه فيه انه يجعل النسيان ، فحسبي ان يصطفي بين حملة الاقلام وناشري الوية الادب من غير تعصب او تحزب ، فدولة العلم دولة تجمع على مقصدها اصحاب جميع الاديان وتتقبلهم معاملة واحدة لان الغاية

والنجم والحقيقة مرماهم . ليس إلا . وقد كال للابارس بعلوف صاحب المنجد كما كال للاب لويس شيخو (راجع ص ١١٩ ح ٤)

ومما ورد في تحقيقه للاعلام ما قاله في ص ١١٣ ح ٢ وفي ص ١١٩ ح ٤ وقد قال عن دجلة : اسم النهر الذي يمر ببغداد . ولا تنصرف ولا يدخلها الالف واللام . وغلط صاحب المنجد . المعجم المدرسي فادخلهما عليها كما غلط في مسائل كثيرة فيه فليحذر عنه اه كلام الناشر . اما نحن فلا نجسر على ان نخطئ صاحب المنجد هنا بل نقول ان الرواية الفصحى دجلة بدون اداة التعريف لكن يجوز الدجلة بال . وقد ورد ذلك في نسخ قديمة من مروج الذهب للمسعودي وجاءت بآلة التعريف في هذا الكتاب المطبوع في مصر على هامش تاريخ ابن الاثير في ١ : ١٤٤ كما وردت بدون ال في الصفحة عينها . مما يدل على جواز استعمالها . وكذا نرى في المروج المطبوعة في باريس في ١ : ٢٢٣ وقد تكررت مرارا نقلا عن نسخة قديمة محفوظة في خزانة الامة في باريس وكل مرة جاءت خلواً من ال التعريف . وفي محيط المحيط واقرب الموارد : دجلة . . علم لا تنصرف وقد تدخلها الرفيقال الدجلة اه . وقولهما « قد تدخلهما » دلالة على الجواز الضعيف . اذا ليس من الغلط في شيء .

وعندنا نسخة خطية من مروج الذهب كتبت سنة ١٠٤٩ اي قبل نحو ثلثمائة سنة وكل مرة وردت دجلة عرفها بال ولم تأت مرة واحدة خالية من الاداة المذكورة . نعم ليست كتابة النساخ حجة لكن كتابتهم واتفاقها مع صورتها الكلمة مطبوعة في كتب المحدثين من افرنجية وشرقية ولاسيما اننا نعلم ان الافرنج يحافظون على تصوير الكلم على الوجه الذي يرونه في النسخ . وكذلك قل عن اتفاقها واصحاب محيط المحيط واقرب الموارد واحكام باب الاعراب من لغة الاعراب في مادة دجل ص ٤٤٧ وهذا نص عبارته « الدجلة بالكسر والفتح (كذا) احد الانهر الاربعة الخارجة من الفردوس » كل ذلك لا يبين ان الاب لويس معلوف صاحب المنجد هو اول واهم ولا هو اول قائل بهذا القول وهؤلاء كلهم نقلوا كلام الاختري القائل في سنة ٩٥٢ه « الدجلة بالكسر نهر ببغداد »

نعم نقول ونكرر القول فنعيد الكلام ان الافصح بكسر دال « دجلة » وتزع

آلة التبويض لكن لفلانفسليس خطأ بل هو من قبيل الضعيف بين الرواية وبهذا القدر كفاية .

وفي حاشية تلك الصفحة : الخضر ... بناها الساطرون بن اسطيرون الجرمقي . » اه .

وعبارة ياقوت في معجمه : ويقال ان الخضر بناها الساطرون بن اسطيرون الجرمقي . وبين الروايتين فرق . فان ياقوت لا يجزم بصحة اسم الباني بل يضعف الرواية او يجرحها بقوله « ويقال ... » ولقد صدق . فان الساطرون (وحقيقة اسمه سناطروق او سنطروق) هو من ملوك الدولة الاشكانية او الارشكية ؛ وكان قد ملك بين سنة ٧٧ و ٧٠ ق م . والحال ان الخضر كان موجودا قبله بمدة قرون حتى يقال انه بني في عهد تكات بلاسر في نحو منتصف المائة الثامنة قبل المسيح (راجع تاريخ بني الملك تكات تيتيب الثاني في ص ٣٤ للاب شيل الدمنكي) .

ومن ثم يجب على من يكتب في عهدنا هذا ان لا يعول على اقوال الاقدمين من السلف بل ان يعرضه على رأي اصحاب المكشوفات العصرية المستندة الى الحقائق لا تنكر ثم يتكلم والا عدت بضاعته من سقط المتاع وزجيت وخيروا عليها مصنفات الاقدمين انفسهم .

أفلكون غلط حضرة الصديق في تحقيقه هذا لنقله كلام ياقوت نقلا ونقلا غير صادق ومن غير ان يدقق النظر فيه يعتبر عامه وسائر تحقيقاته بلا جدوى ؟ كلا ! فقد يغلط هو ، واغلط انا ، ويغلط غيرنا ؛ لكن هذا كله لا يجرح في ماتثبته وتحققه من المسائل الاخرى . وهكذا القول عن اصحاب المعاجم النصرانية الثلاثة فهم كلهم عالة على الاخيري . فاذا كان هناك ملام فللام على الواهم الاول لا على ناقل الوهم والناقل يعتبر المنقول عنه اماما في اللغة .

وتحقيق الشيخ غير واف بل غير كاف في ماذكره عن بني الاصفر . فالرأي الذي اشار اليه رأي قديم قد نخر قوامه حتى انه لا يمكنه الوقوف بل لا يرضى به ابناء مدارسنا في هذا العهد . فاذا كان لقول بعض الاقدمين شيء من الصحة فيجب ان يحرر بهذه الصورة : ضفه (لا الاصفر وقرى منذ الازمان

المتطاولة في القدم : صفر كزحل لكن لم يجيء ابدا بصورة الاصفر إلا عند بعض ضعفة النقلة) بن رعويل (لابن روم المنقول عن رمويل تصحيف رعويل) بن عيسو (لايعصو او العيس او غيرها من الروايات الفاسدة) هذه حقيقة الرواية وإلا فنقله عن الاقدمين (ج ٦ ص ١١٩) « بنو الاصفر : الروم وقيل ملوك الروم اولاد الاصفر بن روم بن يعصو بن اسحق . وقيل : الاصفر لقب روم لا ابنه . وقال ابن الاثير : انما سموا بذلك لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو روم بن يعصو ويقال عيصون او لغير ذلك » اه . هو من النقل الذي لم يبق له معنى ولاسيما يظهر من خلال هذه الاقاويل ريب في صحة النسب اما اليوم فان الحقيقة بانت على ما ذكرنا وليس هناك ادنى توقف .

وهذه النواقص في التحقيق لاتنقص من اعتبارنا له شيئا لان الكمال لله جل جلاله .

ومن تحقيقات صديقنا الودود ما ذكره في ص ١٤٨ ج ٣ و ٤ في نسبة قائل هذا البيت :

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

وهو معن بن أوس وان صحيح رواية اشتد (بالشين) اسد (بالسين المهملة) وكذلك صحح نسب هذا البيت

فاصبحت لااسطيع ردا لما مضى كما لايرد الدر في الضرع حالبه

اذ حقق انه لعمير اخي معن بن اوس وليس لكعب بن جعيل كما ذهب اليه استاذنا الالوسي .

ومما يستحق عليه كل ثناء ومديح ماعلقه من الشروح على الاقوال الواردة بخصوص الانواء . ففي تلك السجعات من الكلام الغامض ما هو في حاجة الى فتح مغلقه ولقد قام بهذه المهمة احسن قيام . وهو يمتد من ص ٢٤٩ الى ص ٢٦١ على اننا كنا نود ان يشير في بعض الشروح الى ما في بعض الاقوال من الاوهام البينة او الخرافات التي لاتعقل كقول المؤلف مثلا في ص ٢٨٤ عن لسان طريفة الكاهنة « رأيت جزذا يكثر بيديه في السد الحفر ويقلب برجليه من اجل الصخر » فلاجرم ان الكاهنة توحت السجعة لا الحقيقة اذ كيف الجرذ يقلب

برجليه من اجل الصخر .

وفي تلك الصفحة ورد قول المؤلف ثلاث مناجد... (وهي دواب تشبه اليرابيع) والذي احفظه ان مناجذ تكتب بالمعجمة مفردها خلد بالمهملة اوجالد بالمعجمة وكلاهما مذكر فكان الاحسن ان يقال ثلاثة مناجذ وان كان يؤول بالتأنيث . وتشبيه المناجذ باليرابيع بعيد والاحسن بالجرذان او بالقثران .

على ان هذه الخرافة تزداد شناعة في قول المؤلف في ص ٢٨٥ « فانطلق عمرو فاذا الجرذ يقلب برجليه صخرة مايقلها (اي يحملها ولعل الصواب مايقلبها) خمسون رجلا » فهذه خرافة ما وراءها خرافة . فكان يحسن تضعيفها اوجرحها او اسقاطها بتاتا . اذ لا تتفق و تحقيقات هذا العصر ؛ او لا اقل من ان يسندها الى اول راو رواها لاني اجل عمرا عن تصديق هذه المزاعم التي تضحك ومما يشهد على وضع هذه الحكاية من اولها الى آخرها سقم الابيات الواردة فيها .

وذكر الشارح في ج ١ ص ٣٣٧ ابن حذيم وقال عنه «سماه جرجي زيدان (هكذا ورد بدون ادنى صفة مدح مع انه يكيل منها مكاييل ضخمة لابن دوقه جرجي زيدان فضلا وخدمة للعربية) في تاريخ آداب اللغة العربية (م ١ ص ١٧٧) ابن حزيم بالزاي وهو خطأ فاضح ... » ونحن لا نراه كما يراه الكاتب صاحب التعاليق بل نحمله على لغة اهل الشام ومصر الذين يلفظون الذال زايا . وليس في لغتهم فضاحة وهي لغة معروفة عند العرب قبل الاسلام .

والمحشي جلد عظيم لتتبع صحيح الروايات فلقد اظهر في ج ١ ص ٣٤١ شيئا من هذا القبيل ما لاينكره ناكر ولا نكر ، وكذلك قل عما حققه في ص ٣٨٦ و ٤٠٨ و ٤٠٩

وارهف سيفه في ج ص ٤١٩ وضرب به ضعفة المفسرين فقد قال عنهم : « بضعفة المفسرين الذين اصيب الاسلام منهم بداهية دهياء وفاقرة عظمى ورزية كبرى. حكايات خرافية واقاصيص منحولة واساطير مفتعلة في تصوير ارم ذات العماد يسود من ذكرها وجه القرطاس وتتلكأ اليراعة في الجري بها واللسان في تلاوتها ... » قلنا : لكننا وجدناها في كتب اعاظم المفسرين الاقدمين. فكيف العمل ؟

والشارح لم يراع احداً وربما انتصر لرأي ضعيف ليحمل على من يريد ان يؤذيه بقرصات لسانه ففي ص٤٢٥ ضبط اسم القطامي الشاعر المشهور بفتح القاف ثم قال في الحاشية : « بفتح القاف وضمها كما نص عليه ابن الشجري في اماليه والمجد في قاموسه وعبد الرحيم العباسي في معاهده وقول ابراهيم اليازجي في مجلة الضياء : ان الصواب الضم وهم من اوهامه الناشئة من غروره وهومه وقلة تبعه وورسه !» اه

فكان يحسن بالاديب المتبحر ان يذكر لنا نص ابن الشجري والمجد وعبد الرحيم وابراهيم اليازجي لنحكم الحكم الصادق . اما المجد فيقول : القطامي ويضم: الصقر ... وشاعر كلبي ... وآخر تغلبي ... فالظاهر من هذا الكلام ان الفتح احسن من الضم اذ قدم الاول على الثاني لكن الزبيدي يقول في تاجه الفتح لقيس وسائر العرب يضمون : فهذا كلام يشعر ان قريش تضم وكذلك سائر العرب وليس من يضم الاول إلا قيس . والحال قيس دون قريش فصاحة وان كانت من القبائل التي اخذ عنها اللسان العربي (راجع المزهر طبعة بولاق ١٠٤:١) وقال ابن مكرم في مادة قطم : القطامي (وضبطها ضبط قلم بالضم) الصقر وبفتح ... قيس يفتحون وسائر العرب يضمون اه . وعندنا كتب تاريخ وادب وشعر واغة مطبوعة بعناية المستشرقين في اوربة ومؤلفو تلك الاسفار من العرب الاقدمين ولم نجد من ضبط اسم القطامي بالفتح لكنهم جميعهم ضبطوه بالضم ولم ينبهوا على الفتح ابدا . وكل مرة ورد اسم هذا الشاعر في المعاجم الاسلامية ضبط بالضم ولم يضبط بالفتح مرة واحدة .

وصاحب المزهر (طبعة بولاق ٢١٤:٢) قال : القطامي (ولم يضبط حروفه) اسمه عمرو بن شتيم . فهذا هو الغلط الصريح لا غلط اليازجي والصواب ان اسمه عمير (كزبير) بن شييم (حمار وبشين وياءين وميم)

وكنا نود ان نقف على عبارة اليازجي نفسها لنرى أخطأ الشيخ ابراهيم من قال بالفتح وعلى اي شيء اعتمد ليذهب الى ما ذهب ؟ وعلى كل حال يظهر من كلام اللغويين ان الضم لغة العرب جميعهم إلا قيسا والخطب هين لان الجوهري الفرهي الدقق الكبير يقول في صحاحه : القطامي بالضم لقب شاعر من تغلب

واسمه عمير بن شيم والقطامي لقب بضم وبفتح اه . فهذا نص واضح يوافق اليازجي ويضاد اوبنا الغيور ، فما يقول في الجوهري ، فهل يجوز ان يشتم كما شتم اليازجي لانه ينقسد الى هذا القول اذ اليازجي مقلد لا مجتهد افلا يستنتج من قول الصحاح ان اسم الشاعر بالضم فقط واما اذا كان بمعنى الصقر فبالضم وبالفتح على السواء ؟

على اننا لا نحمل تلك الالفاظ الثقيلة إلا على غيرته على الادب واللغة وحب القومية ، بيد ان للامور ابوابا . فدخولها منها اثر في النفس واسهل لبلوغ المرام .

وللادب تحقيقات كثيرة لا يمكننا ان نأتي على ذكرها كلها اذ هذا يطول غير اننا نقول ان تعليقاته على كتاب استاذنا الكبير زادت عشاقه وقربتهم من افهامهم وجعلته على طرف الثمام .

ومما اوجب اليه الانظار الملحق الذي جاء به في ص ٤٠٣ فانه وقع من هذا السفر الجليل موقع الطراز من الثوب فانه اودعه من التحقيقات ما لا يظفر به إلا بعد الاجهاد في تتبع الحقائق والبحث عنها في امهات الكتب .

وفي الختام نشكر الصديق الوفي على ما اداه لتاريخ العرب ونستزيده في هذا الموضوع لينجلي منه مبهمه ويتبع اقرانه . فيكون للناطقين بالضاد نصيبهم من شمس الادب على ما هم اهل له وهو الميسر !

هدايا الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

٦٠ ــ قصر آل العظم في دمشق

وهو وصف دقيق لابنيته وآثاره ونقوشه وزخارفه واشعاره بحواشٍ تحل بعض غوامض كلمه وقد استعمل الاستاذ النسابة بمعنى النسب (في حاشية ص ٤) فهل هي فصيحة ؟ وفسر القمرية بالنافذة او الطاقة (ص ١٢) وهي كذلك في سورية والذي زاد هنا اي في وصف القصر ان المراد بالقمرية شرفة بارزة من البناء فكانها مسدودة الاطراف بمشربيات او بكوى يتطلع منها الى ما حواليها . اي من النوع المعروف بالجوسق kiosque وهذا اللفظ شائع بهذا المعنى عند الاتراك منذ خمسة او اكثر . والطوان (ص ١٥) كلمة تركية بمعنى وجه السقف من جهة

الخبرة . وفي ص ١٦ الفسقية الحوض لاتينية . ونحن نظنها إيطالية اذ ليست في اللاتينية لفظة بهذا المبنى والمعنى ولعل الذي استدرج الاستاذ الى هذا الوهم صاحب محيط المحيط . وهذا المعجم ركام اغلاط . وفي ص ١٧ الفرنكة في عرف الدمشقيين : الغرفة العلوية للشتاء جمعها فرنكات . قلنا : والكلمة من اصل تركي من قرنكخانة وهي بناء كالخان يكون في الطبقة السفلى منه دكاكين ومخازن وفي الطبقة العليا حجر للسكنى ويرى مثل هذه الخانات او الفرنكخانات في حلب وحماة والاستانة (في بك اوغلي المعروفة باسم بيرا عند الافرنج) وقال في ص ١٨ الدوابزين كلمة فارسية . والصواب ان الفرس لايعرفونها وهي من اصل يوناني . وفي ص ١٨ عراتيلي قال عنها في الحاشية لانعلم معناها ولعلها عربيل نسبة الى بلدة عربيل قرب دمشق . ونحن نظن انها الياسمين الجلناري اللون وهو اسمه عند الاتراك تصحيف اليونانية ارتريلي ومعناها الحمراء ويراد بها مااسمها بالفرنسية Jasmin jonquille وفي ص ١٩

يامنزل البشرى ومعنى التهاني مارك طرف البشر طلق المنان فقال في الحاشية : كذا في الاصل ولعلها « جارك » ونحوها . قلنا لعلها مقلوب « مرآك » . وفي ص ٢١ يدخل به الى براني حمام . قال عن البراني لانها جمع برنية وهي اناء خزف . ونحن نظن ان البراني هنا هو عكس ماسماه بالصدراني اي هو الموضع الذي يكون في مدخل الحمام اي حجرته الاولى وهو اصطلاح عامي شائع هذا ما بدا لنا في هذا الصدد ولعلنا نحن الواهمون .

٦١ ــ مخطوطات الخزانة المعلوفية في الجامعة الاميركية .

في هذه الصفحات وصف مختصر لخمسمائة كتاب من نفائس كتب الخط العربية . وبينها بعض الكتب الفارسية والتركية والسريانية .

٦٢ ــ الاخبار المروية في تاريخ الاسر الشرقية

وهو رسم التأليف الذي وضعه صديقنا المؤرخ المحقق ولا يعوزه لاخراجه الى حيز الوجود إلا مضافرته على طبعه فيض الله له من يساعده في هذا الامر .

٦٣ ــ تاريخ الطب

وهو القسم الاول من المحاضرتين التين كان قد القاهما صديقنا المعلوف ،

وقد تكلمنا عن القسم الاول في (٤ : ٣٦٦) والآن نقول كلمتنا عن الثانية:

ذكر مصيبته في ص ٢٨ الترفين وقال منه في الحاشية: «وبعض المطبوعات (الترفين) بالقاف وهو خطأ لان الترفين هو ترصيع او لفة فيها وهو علامة لاهل ديوان الخراج تجعل على الرقاع ...» الى آخر ما قال ونحن لا نوافقه على هذا التأويل لانه وصف الترفين في النص بقوله: بزل اغشية الدماغ ... الى آخره فهو صحيح بالفاء لا بالقاف بهذا المعنى والكلمة من اليونانية تروفانن Trupanon اي مثقب وهي آلة يثقب بها الرأس حتى يوصل الى اغشية الدماغ واشتقوا منها فعلا فقالوا رفن (بتشديد الفاء) والمصدر ترفين اي Trépanation وسماه العرب النقب والنقث والجبح. وفي ص ٢٨ قال في الحاشية: «ومنها (من القاثاتير) عند العامة القسطر اي الانبوب ويقولون القسطل ايضا» ويظن الصديق انها يونانية. قلنا: نعم قاثاتير يونانية لكن القسطل وهي الرواية المشهورة (ويقول بعضهم فيها القسطر) هو من اللاتينية Castellum اي قصر الماء. والكلمة قديمة وذكرها ياقوت في معجمه اذ يقول: القسطل في لغة اهل الشام: الموضع الذي تفترق منه المياه الخ. قلنا: وهكذا هو في اللاتينية ثم توسعوا في معناها فنقلوها الى الانبوب.

وقال في حاشية ص ٤١ ولعل منها (من اسم الطب عند اليونانيين اياتريكي) كلمة «ترياق» دواء السم. قلنا ان الترياق مشهورة انها من كلمة يونانية غير التي ذكرها وهي Theriake ومعناها «ضد السبع» اي الترياق.

وفي كل ذلك نبدي اراءنا من باب الاشارة لامن قبيل التصحيح ونحن نشكر الصديق على هداياه هذه ونتمنى له ان يطبع كتابه الكبير في الاسر الشرقية.

٦٤ ـ النشرة الاولى من منشورات

لجنة الاصطلاحات العلمية في بغداد

اصدرت هذه اللجنة نشرتها الاولى باللغات العربية والانكليزية والفرنسية وما استحسنته من الالفاظ التي يؤمل ادخالها في لغتنا العصرية. ولنا كلمة نقولها بهذا الصدد في جزء قادم.